

## تقديم

يهتم المؤلف في هذا الكتاب بظاهرة مؤسفة في مدارسنا وتنتشر بين طلابنا هي ظاهرة العنف لدى الطلبة، فيسعى سعيا علميا إلى تحديد المشكلة أو الأزمة وتحديد مفهومها ومظاهرها لدى الطلبة ورصد العوامل والأسباب التي أدت إلى نشأة وتطور ثقافة العنف بين الطلاب .

ويواجه الباحث وغيره من الذين يتصدون لظاهرة العنف لدى الطلبة كما هائلا من الأحداث المؤسفة والوقائع المؤلمة التي يجرمها القانون، وتطالعا بها الصحف يوميا، وما يصاحب هذا وذاك من دهشة لما يحدث من طلاب العلم داخل محرابه وخارجة، ومن ثم فالواقع مرير و الصورة رديئة لظاهرة العنف لدى طلاب العلم .

ومن الجدير بالذكر أن العنف بصفة عامة يعد مشكلة مزعجة للحياة المعاصرة حيث ابتليت به المجتمعات شرقا غربا على حد سواء، وفي المجتمع المصري أصبحت الشكوى عامة ومستمرة والصيحة تلو الصيحة عالية مدوية من العنف في كل البيئات متخذة أنواعا مختلفة وتباينات عدة، ولقد صاحب شيوع هذه الظاهرة شيوع ثقافة خاصة بها، هي ثقافة العنف وعدوات في مجالات ومناحي الحياة، حتى باتت القوة والبلطجة مستخدمة يوميا في كل البيئات وثقافة راسخة في الأذهان وتعتمد ثقافة العنف على عدم احترام القيم وتدهورها وعدم احترام الآخر وعدم احترام الحوار والجدل الحسن وعدم احترام شرعية القانون وسيادته في المجتمع، ومن ثم فقد القانون هيئته في أذهان البعض وأصبح الخروج عليه سلوكا ممارسا، وأضحى العنف قضية مطروحة بشدة لدى الساسة والمفكرين والمصلحين الاجتماعيين عامة والمعنيين بالعلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة خاصة.

ومن المؤسف أن هذه الظاهرة الاجتماعية امتدت إلى البيئة المدرسية وعانت منها المدرسة في الآونة الأخيرة معاناة شديدة حيث انتشرت بين طلاب العلم وفي بيئات المدارس وأثرت على الحياة المدرسية والأداء التعليمي للمدرسة ورسالتها في المجتمع ووجود جو من التوتر في المناخ المدرسي، وإثارة قلق الأسرة على حاضر ومستقبل أبنائها . ومع تفشى وشيوع ظاهرة العنف بين الطلاب بالتعليم العام فلا تخلو مدرسة من المدارس من السلوكيات العنيفة بأنواعها ومظاهرها المختلفة بين الطلبة وبين جدران المدارس وخارجها، فيصبح العنف لدى الطلاب مشكلة مدرسية تعرقل مسيرة التعليم والتربية. ويصبح التساؤل مقرونا بالدهشة ماذا حدث لطلابنا ومدارسنا !!؟؟ ومن ثم نكون إزاء مشكلة جد خطيرة وأزمة لا بد من التصدي لها ومواجهتها بكل غال وثمان.

ويخلق المؤلف في هذا الكتاب عارضا المشكلة وتساؤلاتها والمنهج العلمي المستخدم في دراستها وواقع ظاهرة العنف لدى الطلبة ومفهوم العنف وأنواعه ومظاهره العالمية والمحلية وحجم الظاهرة وموقف وزارة التربية والتعليم منها.

كما عنى المؤلف بالعوامل المجتمعية المختلفة والأسباب المؤدية إلى العنف من حيث الأسرة والمدرسة والإعلام والمجتمع، وتأثير البيئة في ظاهرة العنف الطلابي بالمدارس وأثارها . كما عنى المؤلف بجهود بعض الدول لمواجهة العنف لدى الطلاب في كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية. كما توفر المؤلف على وضع تصور لمواجهة تلك الظاهرة المؤسفة .

ومن ثم جاءت المادة العلمية بين دفتي الكتاب في خمسة فصول على الوجه

التالي:

الفصل الأول: المشكلة والمنهج.

الفصل الثاني: واقع ظاهرة العنف لدى الطلبة.

الفصل الثالث: العوامل المجتمعية والأسباب المؤدية إلى العنف.

الفصل الرابع: جهود بعض الدول لمواجهة العنف لدى الطلاب.

الفصل الخامس: تصور مقترح لآليات مواجهة العنف لدى الطلاب من حيث الأسرة، المدرسة، الإعلام، ورجال الدين، سيادة دولة القانون، ثقافة القانون، الشرطة المتخصصة.

ونأمل أن يكون في هذا الكتاب الفائدة العلمية والعملية المرجوة. والخير أردت وعلى الله وحده قصد السبيل.  
هذا وبالله التوفيق...

دكتور/ محمد توفيق سلام